[95] عبيدهم ينظر إلى أين يتوجه عبد ا، فرجع العبد وأخبرهم أنه قد غاب بين الجبال و الشعاب، وقد خرج من العمران، وليس عنده (1) إنسان، فعزم القوم على ما أملوه، وجعلوا نصفا عند الامتعة، والنصف الاخر أخذوا السيوف تحت ثيابهم وخرجوا قاصدين عبد ا والعبد أمامهم حتى أوقفهم عليه (2)، وكان عبد ا قد صاد حمار وحش وهو يسلخه فنظر إلى القوم وقد أقبلوا عليه، فقال لهم هيوبا: هذا صاحبكم الذي خرجتم من أوطانكم في في طلبه، فما أحس عبد ا إلا وقد أحاطوا به، وكانوا قد افترقوا فرقتين، وقالوا للذين خلفوهم عند متاعهم: إذا دعوناكم أجيبونا مسرعين، فلما أشرفوا على عبد ا وقد سدوا الطرقات (3)، وزعموا أنهم قد حكموا عليه، فرفع عبد ا رأسه إلى السماء، ودعا ا تعالى وأقبل إليهم (4) وقال: يا قوم ما شأنكم ؟ فوا ما بسطت يدي إلى واحد منكم بمكروه أبدا فتطالبوني به، ولا غصبت مالا " قط، ولا قتلت احدا " فاقتل به، فما حاجتكم ؟ فإن يكن سبقت مني فعلة سوء إليكم فأخبروني حتى أعرفها، واليهود يومئذ تلثموا ولم يبين منهم إلا حماليق الحدق (5)، فلم يردوا عليه جوابا "، وأشار بعضهم إلى بعض وهموا بالهجوم عليه، فجعل نبلة في كبد قوسه ورمى بها نحوهم فاصابت رجلا منهم فوقع ميتا "، ثم رماهم بأربع نبال أصابت أربعة رجال فاشتغلوا عنه بانفسهم، فأخذ الخامسه ليرميهم بها وأنشأ يقول: ولي همه تعلو على كل همة * وقلب صبور لا يروع من الحرب (6) ولي نبلة أرمي بها كل ضيغم * فتنفذ في اللبات والنحر والقلب فأربعة منها أصابت لاربع * ولو كاثروني صلت بالطعن والضرب أخذت نبالي ثم أرسلت بعضها * فصارت كبرق لاح في خلل السحب

_____ (1) ليس معه خ ل. وهو الموجود في المصدر.

(2) في المصدر: فسار بهم حتى أوقفهم عليه، ثم قال: يا قوم دونكم وما كنتم تطلبون. (3) الطريق خ ل وهو الموجود في المصدر. (4) في المصدر: فاذاهم مجدين نحوه، فعلم انهم يريدون (معدون خ) شرا فترك ما كان فيه و أقبل عليهم. (5) حملاق العين بالكسر والفتح وحملوقها: باطن الاجفان، والجمع الحماليق. (6) في الحرب خ ل.

_____